الوكالة الدولية للطاقة الذرّية

IAEA

بقلم: فانيسّا مارفيّا

على لوحات فنّية

على حين أن معظم الفنّانين يجدون ما يُلهمهم في البيئة المحيطة بهم، كالطبيعة مثلاً أو الناس من حولهم، فإن الفنّانة الأمريكية ليسا رويتير عثرت على مصدر إلهامها في مكان ينأى عن الاحتمال، أيْ في اجتماعات مجلس محافظي الوكالة الدولية للطاقة الذرّية.

فقد دعت الوكالةُ الفنّانةَ رويتير بصفتها صحافية، فتسنّى لها أن تشاهد وأن تصوّر المشاركين في الاجتماعات أثناء جلساتهم، وذلك إلى جانب سائر الصحافيين والمراسلين الصحفيين المدعوّين. لكنّ الصور التي التقطتها هي أصبحت مخطّطات تمهيدية لسلسلة من أحدَث أعمالها الفنّية، والتي عنونتْها "تسخير الذرّة من أجل السلام".

وقد التقطت الفنّانةُ رويتير صوراً لما يُعتبَر اجتماعاً من الاجتماعات المعهودة التي تعقدها الوكالة، فنقلت تلك الصور إلى نسيج لوحات فنّية، لكي تقدّم "قراءة بديلة" تُترجِم بها المشهدَ المألوف. وباستعمال ظلال الألوان الفاتحة بدرجاتٍ هادئة، فإن أسلوب رويتير يكاد يشابه أسلوب الفنّان والسينمائي آندي وارهول، إذ تستنسخ الصور في نسيج مسطّح كبير، تُضفي فيه على المساحات التي تختارها لمسات من ريشة الألوان وقلم الكتابة.

ويرد في تصريح صحفي صادر عن صالة عرض جيورج كارغل للفنون الجميلة أن "ما يبدو لأول وهلة عملاً بسيطاً ولكنه ضخم بحسب عدد اللوحات اللّونية المتسلسلة، يتكشّف عن ترتيبات معقّدة من الألوان الفاترة ذات المضمون الجوهري الحادّ في تأثيره. والتأثير إنما يجمّد السّرد ثم يدفعه قُدماً نحو مزيد من التجريد، فيسلّط الضوء على نصوص فرعية محتَملة."

والنتيجة النهائية في هذه المبادرة الفنية تجعل من الصور العادية لاجتماعات مجلس محافظي الوكالة حدَثاً استثنائياً.

وفي مطلع العام ٢٠٠٩، بلغ عدد لوحات الفنّانة رويتير المعروضة من هذه السلسلة ١٧ لوحةً في صالة عرض جيورج كارغل في فيينا.